إن صح هذا أعطيتك ولاية وأزيدك كرامة وأستخلص هذا الغلام لنفسي
وأجلسه معي على الكرسي فجاء الساقي إلى يوسف وقبل قدمه وقال يا سيدي
اعذرني فإني من ذلك الوقت ما ذكرتك إلا اليوم لقد توجه علي اللوم
فقال له يوسف هذا من جملة ما قلت لك قضي الأمر الذي فيه تستفتيان
والإنسان معرض للنسيان قال الساقي إن الريان قد رأى رؤيا عجز
عن تعبيرها أهل الملك فعبرها لنا فقال يوسف أي شيء رأى في المنام
قال لا علم لنا إنه قد نسي ذلك وقد ضاق صدره فقال يوسف إنه
رأى كذا وكذا وقص جميع الرؤيا فلما أخبر الساقي الريان بذلك تعجب وقال
هذه الرؤيا فما التأويل قال إنه قد ذكر أنه سيأتيكم سبع سنين رخص
وسبع سنين غلا وبهذا فهم البقر والسنابل قال الملك فارجع إليه
رجوع السائل وقل له فما التدبير في هذا فقال يوسف كل ما حصدتم
فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون عقيقة ظن يوسف في الأول
أن النجاة تكون على يد الساقي فقال اذكرني عند ربك فلما طالت
المدة في الحبس لتمام المشيئة لكن لم يخب ظنه ولا انقطع رجاؤه في الآخر
لأنه خلص على يده من ظن ظنا جميلا في الساقي فكيف حال من يرجو
الملك الباقي لا يجد النعمة وإن طالت المدة فالموت والمقام تحت أطباق
الثرى ويصل بعد ذلك إلى النعم والثرا فلما عبر يوسف ذلك قال
الريان هذا رجل شريف يصلح للملك ارجع إليه أيها الساقي ومعك
فرس النوبة ليركب إلينا فلما جاء إليه وأخبره بذلك قال له
يوسف ارجع إلى الملك وقل له ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن
أريد أن يخبرهن فبعث الملك إليهن وكان بعضهن قد مات
من المحبة وسلم بعضهن لأداء الشهادة وكانت إحداهن زوجة
الساقي فأخبرت الملك بالقصة فقالت زليخا إنما يشهد الشاهد

اذا



إذا أنكر الخصم أنا مقرة الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه
قال بعضهم إن الخطاب قال للنسوة اللاتي شهدن على زليخا كيف
تشهدن عليها وقد أحسنت إليكن فقلن لما حضرن بين يدي
الملك لم يبق لنا غير الصدق كذلك في القيمة تشهد عليك الأعضا
فتقول لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فلما
ظهرت براءته عند الريان بعث إليه العمارية التي كانت له خاصة يركب
فيها مكللة بالجوهر وجميع أرباب مملكته بعث بهم إليه فبكى
أهل الحبس لفراقه فدعا لهم فقال اللهم ادفع عنهم الحر والبرد ثم
قال إن الحبس بيت فتنة الأحياء وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء
وضرر الأولياء ثم ركب في المهد والعساكر من حوله وجلس الريان
في المنظرة لينظره فخرج نور يوسف من العمارية إلى عند الملك فأخذ
ببصره فلما وصل إليه أجلسه على السرير بعد أن قام له لفرط هيبته
وجمال صورته ثم استنطقه فرأى منه العلم الباهر والمنطق الفاخر
فقال له هب أنك تعبر الرؤيا فمن أخبرك بها وأنا قد نسيتها قال
أعلمني جبريل قال ومن جبريل قال ملك من ملائكة الله عز وجل رب
الأولين والآخرين ومالك رقاب الخلائق أجمعين وقال الريان
إن ربا يعلم السرائر إنه لرب قادر قال من يقدر على تدبير هذه
السنين فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض فسلم إليه ذلك فجمع
يوسف سائر الحبوب وطرحها في المخازن ثم أمر بأن لا يزرعوا شيئا
فإنه لا ينبت فلما أتى أمر الله تعالى قال يا جبريل امض إلى أهل مصر
فإنهم يأكلون رزقي ويعبدون غيري فأذن للأرض أن لا تنبت
شيئا واطرح الجوع على الأكباد فأتى جبريل نصف الليل ونادى في
أرض مصر إن الله قد سلط عليكم القحط سبع سنين فجوعوا

Copyright © King Saud University